

الرواية هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم ظهرت إلى الوجود جنسا أدبيا في القرن ١٨ و ارتبط ظهورها بنشأة الطبقة الوسطى في أوروبا التي اتخذت منها أداة للتعبير عن مثلها وتطلعاتها ،ففي هذا القرن نرى الطبقة الوسطى وقد صارت صاحبة النفوذ الأكبر في المجتمع وأصبحت بذلك القوة الأولى التي يتجه إليها الأدب ويعبر عنها.

وصاحب ظهور هذه الطبقة زيادة عدد جماهير القراءة بصورة ملحوظة ولم تعد الطبقة الإقطاعية هي المتلقية للفن ولكن جمهور القراءة تحول ليصبح في الريف مكونا من بعض أصحاب المحال وأغنياء المزارعين وفي المدن من التجار والموظفين واشتد إقبال الجماهير على الفن الروائي لاعتدال أسعاره وان كان أغلب قراء الرواية من النساء وذلك لاشتغال الرجال بأعمالهم والفراغ النسبي لدى النساء في بيوتهن وكان ظهور هذه الطبقة الجديدة من القراء بطابعها المميز ومزاجها الخاص يمثل انقلابا في القوة التي يستمد بها الفن الروائي التأييد ويحاول التعبير عنها في الوقت نفسه وبعد إن كان الروائي يستمد الحماية المادية والمعنوية من الطبقة الإقطاعية بدأ يتجه إلى القراء الجدد وأخذ الناشران وبائعون الكتب يحلون محل الطبقة ولما كان مزاج الطبقة الإقطاعية وطبيعة تفكيرها وكان طبيعيا أن تظهر الرواية الفنية المناقضة الفن الطبقة الإقطاعية الرومانسي في وظيفتها وبنائها الفني والأسس التي تفرق بين الرواية الفنية وبين غيرها من الأشكال الفنية التي سبقتها تنحصر في إن الرواية تتجه إلى الواقع في الوقت الذي تتجه فيه الأشكال الأخرى إلى خلق عالم قائم على الوهم والإسراف في الخيال وبينما تحترم الرواية الفنية التجربة الذاتية والحسن الفردي تعتمد على الأشكال الأخرى.

وارتبط هذا الفن بالمجتمع الغربي ونشأة النظام الرأسمالي هناك وصعود الطبقة البرجوازية وهيمنة قيمها كالحركة –الليبرالية بشتى أنواعها والإيحاء المساواة وقد برز روائيون كبار مثل (بالزاك ايمازولا)

أوجه الرواية الثلاثة (التاريخية – الاجتماعية – الفلسفية)

الرواية التاريخية:

يظهر إن أكثر الذين كتبوا في هذا الباب وهم ينتسبون إلى معظم الأقطار العربية استمدوا موادهم ومواضيعهم من تاريخ العرب والإسلام ويمثلهم بل يمشي في طليعتهم اثنان هما جرجي زيدان ومعروف الأرنؤوط .

الرواية الاجتماعية:

وهي أوسع أنواع القصص الحديثة انتشارا وأكثر ما يعالجه كتاب العصر ومما يلاحظ إن الثلاثين سنة الأخيرة قد شاهدت تحولا ظاهرا في القصة الاجتماعية فمنذ القرن الماضي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى في قرننا الحالي كانت النزعة الرومانتيكية هي السائدة فيها فكان القصاصون أميل إلى الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة فيتزجمون أو يكتبون قصص المغامرات والفواجع والعلاقات الغرامية وما يتصل بالفضائل أو المصائب الإنسانية ولكن أوضاع الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي سببتها الحربان الأولى والثانية صرفت الأقلام إلى معالجة هذه الأوضاع فأصبحت القصة تستمد أو تستهل من واقع المجتمع .

الرواية الفلسفية:

كثيرا ما تجمع الرواية بين القضايا الفكرية والقضايا الاجتماعية فتكون مزيجا من النوعين على إن الرواية الفلسفية ميزة خاصة بها ولقد حاول بعضهم قديما كما فعل ابن طفيل في قصة الرمزية (حي بن يقظان) وهي تدور على شخص ولد ثم ترك وهو طفل رضيع حتى نما وصار قادرا على الاعتناء بنفسه .

عناصر الرواية:

١- الراوي

٢- الزمان والمكان

٣- العقدة

٤- الشخصيات

٥- الحوار

٦- الفكرة

٧- الحكمة

٨- الخيال

٩- الأساليب

١٠- اللغة